الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم
انكشفوا فاكببنا على المغانم فاستقبلونا بالسهام ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان
ابن الحارث آخذ بزمامها وهو صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا
كذب انا ابن عبد المطلب وثباته حينئذ نهاية الشجاعة كيف
وقد فر جيشه عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف
صلى الله عليه وسلم في نحو العدو مولعة على بغلة لا تصلح لكر ولا
فر وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك يركضها الى وجوههم وينوه
باسمه ليعرفه من جهله ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم
كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه
بيننا وبين العدو وقمنا خلفه محتمين به ولما قال اللعين ابي
ابن خلف يوم احد اين محمد لا نجوت ان نجا تناول صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان ارادوا التعرض
له خلوا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها اتلاف
نفسه الخبيثة اللعينة ولا تستخفه اي لا تخرجه عن ثباته
وتواضعه وفورة السراء اي الرخاء والسعة في الجيوش والفتوح
التي فتحها في اواخر حياته صلى الله عليه وسلم بل هو معها كهو
قبلها لم يزدد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا ومن ثم لما
دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة

التي

١٢٧

التي لما راها ابو سفيان قال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك
ملكا عظيما فقال له ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة فقال
نعم وهو على ناقته القصوى في كتيبته الخضراء بين ابي بكر
واسيد بن حضير جاء انه وضع راسه تواضعا لله تعالى لما راه اما
اكرمه الله به من الفتح حتى ان راسه ليكاد يمس رحله شكرا
وخضوعا لعظمته ان احل له بلده ولم يحله لاحد قبله ويبين
الباساء والضراء الطباق وانما اتصف صلى الله عليه وسلم
بهذه الكمالات التي لم توجد في غيره لانه صلى الله عليه وسلم
كرمت نفسه لانه تعالى لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة
المحمدية من انوار الصمدية في حضرة الاحدية ثم سلخ
منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمه
وسبق في ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالى بكماله ونبوته وبشره
بعموم دعوته ورسالته وبانه نبي الانبياء وواسطة جميع
الاصفياء وابوه آدم بين الروح والجسد بل ولا روح ولا جسد
ثم انبجست منه عيون الارواح فظهر ممدا الصافي على المهاد
المتقدم على عالم الاشباح فكان هو الجنس العالي على جميع
الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس. فهو وان
تاخر وجود جسمه متميز على العوالم كلها برفعته وتقدمه.
اذ هو خزانة السر الصمداني. ومحل تنفيذ الامداد الرحماني.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1